جميع الحقوق
محفوظة
للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله أحمد
اليوسف

تساؤلات الشباب الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين }

الأنعام ١٤

المقدمة

يعيش الشباب في هذا العصر صراعاً عنيفاً بين إرادة العقل وضغوط الشهوات والغرائز، كما يواجهون امتحاناً صعباً بين التمسك بالقيم والمبادئ والالتزامات الدينية أو التخلي عن كل ذلك، والانغماس في بحر الملذات من دون أي حدود.

والشـــباب في عصـــر المغريات عليهم أن يختاروا الطريق المستقيم، ويفكروا في مستقبل ما بعد الدنيا، ويلتزموا بنهج الحق، وثوابت الدين، وهذا هو الخيار الصحيح.

وبفعل المتغيرات الجديدة والسريعة في عصرنا، ونتيجة لتوافر كل المغريات والخيارات أمام جيل الشباب، تثور لديهم مجموعة من التساؤلات والاستفهامات حول ما يرتبط بكل المستجدات والتي فرضت نفسها على الجميع.

وهذا الكتاب هو خلاصة حوار مفتوح أجراه موقع (منتديات شورى نت الثقافية) وكان بعنوان (الشباب في عصر المغريات)

وقد استمر من يوم الثلاثاء ١٣ رجب حتى يوم الجمعة ٢٣ رجب ١٤٢٧هـ الموافق ٨ أغسطس حتى ١٨ أغسطس ٢٠٠٦م، وقد طرح خلاله مجموعة من التساؤلات المهمة التي تُشغل تفكير الشباب والفتيات.

وقد تناول هذا الحوار الصريح مع جيل الشباب مجموعة من الأسئلة الصريحة، والاستفهامات الجريئة، وقد تركز الحوار على عدة قضايا تهم شريحة الشباب من أبرزها:

١ - مفاهيم خاطئة.
٢ - الشباب والعلم.
٣ - تنمية القدرات.
٤ - حتى لا يضيع الشباب.
٥ - مسؤولياتنا تجاه ظواهر الفساد.
٦ - مسائل الزواج.
٧ - العلاقات العاطفية.
٨ - زينة الشباب.
٩ - الفتيات والحجاب الشرعي.

ولأهمية هذه المواضيع في حياة شريحة الشباب، يسعدني أن أقدم أجوبة شفافة وصريحة لتساؤلاتهم المشروعة، عسى أن يكون فيها ما يفيد الشباب والفتيات، ويوضح لهم معالم الطريق نحو بناء حياة سعيدة، بعيداً عن الوقوع في مستنقع الفساد، أو السقوط في شباك مكائد الشيطان وحيله.

وختاماً... أبتهل إلى الله عز وجل أن ينفعني بهذا الكتاب في آخرتي، وأن يجعله في ميزان أعمالي(**يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**)[سورة الشعراء: الآيتان ٨٨ و ٨٩]؛ إنه ــ تبارك وتعالى ــ محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

الحلة ــ القطيف

الجمعة ٨ شعبان ١٤٢٧هـ

١ سبتمبر ٢٠٠٦م

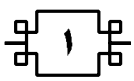

مفاهيم خاطئة

مفاهيم خاطئة

س/ اليوم هنالك شعارات كثيرة لا نعرف أيها الصحيح وأيها الخطأ، من المطالبة بحقوق المرأة، والتعارف قبل الزواج، وصولاً لتعليم الثقافة الجنسية..!!كيف نوقف بعض الشعارات الخاطئة والشباب في جري مستمر خلفها؟

ج/ الشعارات المطروحة في عصرنا يعتمد على المضمون في تحديد الموقف منها، فمثلاً: المطالبة بحقوق المرأة، ما هي هذه الحقوق؟ إذا كـــان المقصود بها حق السفـــور، وحق إقامة علاقة عاطفية مع الرجل خارج إطار الزوجية ... فهذا مرفوض. أما إذا كان المقصود بها حق المرأة في ممارسة العمل الاجتماعي والثقافي والتربوي... فهذا مطلوب.

أما التعارف قبل الزواج: فإن كان المقصود به إقامة علاقة عاطفية بينهما قبل إجراء العقد الشرعي بحجة التعارف فهذا حرام، أما إذا كان المقصود من ذلك التعرف على أخلاقها وسلوكها ومواهبها وجمالها فيمكن ذلك من خلال السؤال عنها أو ما أشبه ذلك من طرق مشروعة.

أما تعليم الثقافة الجنسية: فيعتمد على مضمون هذه الثقافة وطرق تعليمها، فإذا كان فيها تعليم لقضايا محرمة، أو أن الرجل يعلم الفتيات بصورة فاضحة كما هو الحال في البلدان الغربية فهو

محرم شرعاً، أما إذا كان المقصود من الثقافة الجنسية تعليم رأي الإسلام حول مسائل الجنس فهو مطلوب ومفيد، فالإسلام عالج مسائل الجنس بصراحة ووضوح؛ ولكن بأدب سام رفيع يجعل الجنس نشاطاً إنسانياً سامياً إذا وجه للحلال، وعملاً حيوانياً ساقطاً إذا كان يمارس في دائرة الحرام والممنوع.

والخلاصة: إن كل الشعارات المطروحة اليوم لا يمكن أن نعطيها رأياً عاماً وشاملاً؛ بل لا بد من التفصيل فيها، وتحرير المقصود منها، ثم توضيح الممنوع منها من غيره. نعم الشعارات التي تأتي إلينا من الغرب فيها ما يتنافى مع ثقافتنا وقيمنا وديننا، وفيها ما لا يتعارض مع ثقافتنا، لذلك لا بد من التمييز بين الأمرين.

س/ الانفتاح، التحضر، التجديد، التطور، التقدم، الموضة.. كلمات تتراقص على ألسنة الشباب كثيراً في عصر العولمة والمغريات ولكن بمفهوم خاطئ؛ إذ أكثر هذه التطورات التي يتغنون بها، تكون على حساب الأعراف الاجتماعية النبيلة إذا لم تكن على حساب الشريعة الإسلامية .. فباسم التطور، على سبيل المثال، هناك شباب يرون أن تحدث الشباب مع الشابات – في أي أمر كان، عاطفياً أو غيره ، تطور وتحضر.. وقد يسن بعضهم حدوداً وفق هواه، فالبعض يقول: مادامت هذه الأحاديث بيننا على الماسنجر فقط فلا بأس بها، والبعض الآخر يقول: مادامت على الجوال فقط فلا بأس به ... !! وعلى هذا القياس الأمثلة لا تنتهي.

فما تعليقكم سماحة الشيخ على هذا الفهم الخاطئ للتطور والتحضر الذي يفهمه الشباب اليوم !!وأن كل ما في بلاد الغرب هو تطور وكل ما ورثناه تخلف ..وكيف يمكن للشباب التمييز بين قضايا التطور وبين مخاطر الانحراف ؟

ج/ إن الفهم الخاطئ للمفاهيم يترك أثراً سلبياً على سلوك الشباب وتصرفاتهم، فالتحضر والتقدم والتطور إنما يقاس بالمستوى العلمي والمعرفي الذي حصل عليه الإنسان، أو توصل إليه المجتمع، أما استخدام الآليات والوسائل العصرية المتاحة كالإنترنت والجوال وغيرهما في العلاقات العاطفية أو غير البريئة، فهو لا يعدو كونه توظيفاً للتقنية الحديثة في طرق الشر والفساد، فالتقنية بذاتها لا تحمل خيراً أو شراً؛ وإنما طريقة استخدامها يحدد لنا نوعية توظيفها؛ وشرعية ذلك من عدمه.

ثم أننا لم نصنع هذه التقنية ولم ننتجها؛ وإنما مجرد مستهلكين لها، وهذا ليس من التطور في شيء، فالتطور والتقدم إنما يتحقق عندما نكون منتجين وقادرين على الإبداع والاختراع والمنافسة الحضارية.

يبقى أن أشير إلى قضية المحادثات بين الشباب والفتيات على الماسنجر أو الجوال التي أشرت إليها في سؤالك، فمن الناحية الشرعية: يعتمد على نوعية الكلام؛ فإن كان الكلام عاطفياً أو يؤدي إلى فعل حرام فهو لا يجوز، وإن كان الكلام يتناول قضايا جدية كالحديث حول الأفكار أو العقائد فهو في حد نفسه جائز ما لم يستلزم محرماً. لكن ينبغي التنبيه إلى أنه كثيراً ما يبدأ الكلام في أمور محللة؛ ومع الزمن يتحول إلى علاقة عاطفية محرمة، خصوصاً بين غير المتزوجين أو المراهقين، بل قد يتحول الأمر إلى واقع لا يحمد عقباه. لذلك الأفضل تركه من الأساس حتى لا يقع الإنسان في المحظور؛ فالشيطان يوسوس للإنسان في كل لحظة،وقد روي عن الرسول

الأعظم ﷺ قوله: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)[١] أي أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حياً كما لا يفارقه دمه. فعلى المؤمن أن يحترز من وساوس الشيطان ومكائده.

س/ تغير الزمن وكثرت المشاغل والأعمال؛ واتجه كل أناس إلى أهدافهم، ونسوا أو تناسوا أشياء أخرى قد تكون أهم؛ ومن بينها صلة الرحم .. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يستطيع الإنسان أن يصل رحمه في ظل هذا الانشغال بالالتزامات والأعمال التي قد تكون متراكمة على الإنسان من أول النهار إلى آخره ؟

ج/ أتصور أن مشكلة الكثيرين ليس في كثرة الأعمال، وإنما في عدم تنظيم الوقت لديهم، مما يخلق شعوراً نفسياً وأحياناً ذهنياً بكثرة الأعمال والالتزامات، في حين أن كل واحد منا لديه فائضاً من الوقت لو نظم أوقاته بصورة منهجية وعلمية، وما أشرت إليه من مثال عن انعدام صلة الرحم لدى بعض الناس شيء صحيح، حيث أصبح البعض لا يعير اهتماماً لصلة رحمه، بينما صلة الرحم من الأمور المستحبة التي ندب إليها الإسلام، بل وتطيل في عمر الإنسان كما ورد في الروايات الشريفة؛ وقطيعة الرحم يقصر في الأجل، فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: ((صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها، وتثقلان الرحم، و إن ثقل الرحم انقطاع النسل))[٢] ،

---

١ – البحار، ج٦٠، ص ٢٦٨، رقم ١٥٤.

٢ – المستدرك، ج١٥، ص ٢٣٤، رقم ١٨٩٩.

وعن إسحاق بن عمار قال : قال أبو الحسن عليه السلام: " لا نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم " قال : ثم قال : (إن الرجل ليكون باراً وأجله إلى ثلاثة سنين، فيزيده الله فيجعله ثلاث وثلاثين، وإن الرجل ليكون عاقاً وأجله ثلاثة وثلاثون، فينقصه الله فيرده إلى ثلاث سنين)[١] .

وفي حديث آخر يوضح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أهمية صلة الرحم ومرتبته في الإسلام؛ فعن أبي عبد الله عليه السلام إن رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام ؟ قال : الإيمان بالله، قال : ثم ماذا؟ قال : صلة الرحم، قال: ثم ماذا ؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: فأخبرني أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا ؟ قال: ثم قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.[٢] فصلة الرحم تأتي بعد الإيمان بالله وقبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يدل على أهمية صلة الرحم في الإسلام، وما على الإنسان في زحمة الأعمال إلا أن ينظم وقته كي يستفيد من كل دقيقة فيما يرضي الله تعالى.

---

[١] - الوسائل،ج ٢٣، ص٢٠٧، رقم ٢٩٣٨١.

[٢] - الوسائل، ج١٦، ص١٢١، رقم ٢١١٣٧.

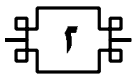

الشباب والعلم

الشباب والعلم

س/ علاقة طلاب العلم مع الشباب، كيف يجب أن تكون في عصر المغريات؟ ومن عليه أن يبدأ أولاً بالخطوة الأولى ؟

ج/ ليس المهم من يبدأ بالخطوة الأولى؛ بل المهم أن يدرك طلاب العلم تفكير الشباب في هذا العصر، والتعرف على مشاكلهم وقضاياهم، كي يمكن التعامل معهم بشفافية وصراحة، كما أن من المهم للشباب أن ينفتحوا على طلاب العلم الواعين والمتنورين، كي يستفيدوا من علمهم فيما يخدم مسيرتهم في الحياة.

س/ كيف نستطيع أن نحبب القراءة للشباب ؟

ج/ بإظهار فوائد القراءة وإيجابياتها، من قبيل: زيادة الوعي، واكتساب المعرفة، والاطلاع على النظريات والأفكار الجديدة، والقدرة على تفنيد الأفكار الخاطئة. ثم باختيار الكتب الممتعة من حيث الأسلوب والمضمون، أضف لذلك التشجيع العملي لعادة القراءة.

س/ لو طلب منك شاب أن ترشده لكتاب، فماذا تقول له ؟

ج/ أرشده إلى كتاب الله تعالى.. تلاوة، وتفسيراً، وحفظاً، وتدبراً.

س/ التثقيف الذاتي وسيلة هامة لاكتساب المعرفة، والسؤال: ما هي أفضل الأساليب في التثقيف الذاتي؟

ج/ من أجل الوصول إلى أفضل الطـــرق وأقـــصرها في عملية التثقيف الذاتي.. عليك اتباع ما يلي:

١ - عوّد نفسك على القراءة والمطالعة.. فالخير عادة، والشر عادة، فعودوا أنفسكم على الخير.
٢ - كون لك مكتبة خاصة بك في مترلك تحتوي على كل الكتب المهمة لـــك، ولتكن في مختـــلف حقـــول العلم والمعرفة.
٣ - اجعل لك برنامجاً يومياً للقراءة والمطالعة والكتابة (ساعة على الأقل في كل يوم، والأفضل ثلاث ساعات يومياً).
٤ - تواصل مع الحركة الثقافية والعلمية، وذلك من خلال المراسلة، والاتصال بدور النشر والتوزيع، وزيارة المكتبات، والحضور في معارض الكتاب الدولية، وزيارة المواقع الثقافية والعلمية على الإنترنت.
٥ - جالس وصادق العلماء والمفكرين والمثقفين، واستفد مما لديهم من علم ومعـــرفة وفكر؛ وذلك من خلال التحاور والتناقش والتثاقف في القضايا العلمية والثقافية.
٦ - تعلم أكثر من لغة حية للتواصل الثقافي مع الحضارات الأخرى، فكل حضارة إنســـانية تمتلك مخـــزوناً معـــرفياً وعلمياً وثقافياً.
٧ - دون تجاربك الشخصية واستثمرها علمياً وعملياً، ففي التجارب ثروة علمية وعملية.
٨ - اقرأ أفضل ما تجد، واكتب أفضل ما تقرأ، واحفظ أفضل ما تكتب.
٩ - ضع نصب عينيك الحديث القائل: ((اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)) ، وليكن هذا الحديث معلقاً على جدار مكتبتك.

تنمية القدرات

تنمية القدرات

س/ كيف يستطيع الفرد أن يكون طليق اللسان، مسترسلاً في الحديث، لا يتتأتأ، دقيقاً في اختيار العبارات، جميل الألفاظ، قادراً على جذب المستمعين لكلامه؟

ج/ هذه مهارة من المهارات التي تحتاج إلى تدريب وممارسة عملية كي يمكن للفرد أن يكتسب هذه المهارة الهامة في الشخصية، وهي من عوامل النجاح، ويمكن الإشارة إلى أبرز الأمور التي تساعد على اكتساب هذه المهارة الكلامية في النقاط التالية:

١ – الثقة بالنفس: تعد الثقة بالنفس من أهم النقاط التي تساعد الفرد على التحدث بطلاقة ولباقة، فالثقة بالنفس تزرع في شخصية الإنسان الشعور بالقدرة على محادثة الآخرين من دون خوف أو وجل، أما عندما يفقد أي واحد منا الثقة بنفسه فتراه يتلعثم في كلامه، وغير قادر على اختيار الكلمات بدقة، ولا يستطيع الاسترسال في الكلام خوفاً من نقد الآخرين، وهو بدوره ناتج من عدم الثقة بالنفس.

٢ – ممارسة الخطابة: من أجل أن يكون الفرد متحدثاً بطلاقة عليه أن يمارس الخطابة عملياً، فالإنسان لايولد خطيباً؛ وإنما يكتسب هذه المهارة من خلال الممارسة العملية، ويمكن أن تمارس الخطابة لوحدك أو أمام أصدقائك في المنزل أو في بستان أو في أي

مكان يناسبك، فالممارسة العملية للخطابة تعلم الإنسان القدرة على التحدث بطلاقة وقوة.

٣ – المشاركة في الديوانيات الثقافية: إن ارتياد الديوانيات الثقافية الجادة، والصالونات الأدبية، ومجالس العلماء، والمشاركة الفعلية بالمداخلات وطرح الأسئلة يعلم الإنسان كيفية التحدث بلباقة وبطلاقة. كما أن الاستماع للمثقفين والعلماء وأصحاب الرأي ومصادقتهم هو خير أسلوب لتعلم فن الكلام بما يعنيه من طلاقة في اللسان، ودقة في اختيار الألفاظ، ومهارة في النقاش والنقد العلمي الرصين.

س/ كيف يمكنني أن أقوي إرادتي وعزيمتي في أداء بعض الأعمال؟

ج/ من أجل تنمية الإرادة ينبغي اتباع ما يلي :

١ – الاعتماد على النفس: إن اعتماد الإنسان على نفسه ينمي فيه الإرادة ، في حين أن الاعتماد على الآخرين دائماً يضعف من الإرادة.

٢ – العزيمة: إن العزيمة تعني عقد القلب على الشيء الذي تود أن تفعله وبدون أي تردد، وبمقدار ما يملك الإنسان من عزيمة بمقدار ذلك يمتلك من إرادة.

٣ – الإصرار: وهو يعني الاستمرار حتى تحقيق ما ترغب في الوصول إليه، فالإصرار عدو التردد، والاستمرار رغم العوائق ينمي الإرادة ويقويها.

٤ – تدريب النفس: إن تـــدريب النفس على القيـــام بالأعمال الشاقة والصعبة من الأساليب المهمة لتقوية الإرادة وتنميتها .

س/ كيف أن من أسباب القلق "ضعف الإيمان" هل من تفسير؟ وسمعت بأن من أسباب الاكتئاب "ضعف الإيمان" فما العلاقة بين هذا وذاك؟

ج/ إن ضعف الإيمان بالله عز وجل يسبب للإنسان القلق والاكتئاب والاضطراب، ذلك لأن الإنسان في حياته يواجه الكثير من المصاعب والمشاكل والمتاعب ، فإذا كان ضعيف الإيمان ، وبعيداً عن الله تعالى فهذا سيدفعه نحو المزيد من القلق والاضطراب، لأنه ينظر للأمور من منظار مادي فقط، ويكون قلبه مضطرباً مما يزيده قلقاً وخوفاً من الحياة وما فيها، وإن كان قوي الإيمان والارتباط بالله تعالى فلا شك أن قلبه يشعر بالاطمئنان، وقد أشار لهذه الحقيقة القرآن الكريم، يقول تعالى : (**الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**)[1] والمقصود من الذكر ليس هو ذكر الله باللسان فقط المجرد من المعاني والرموز، بل المقصود هو التوجه القلبي لله عز وجل، والتفاعل مع معاني ورموز ذكر الله، والاعتقاد بأنه مالك السماوات والأرضين، وهو القوة المطلقة غير المتناهية، ويجب أن يكون هذا التوجه القلبي هو مبدأ الحركة والعمل والسعي نحو كل خير، واجتناب كل محرم، فهذا هو الذكر الذي يترتب عليه الكثير من الآثار والبركات والرحمة. ومنه محو أية آثار للقلق والاكتئاب والاضطراب (**أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**)

١ - سورة الرعد: الآية ٢٨.

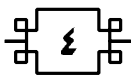

حتى لا يضيع الشباب

حتى لايضيع الشباب

س/ ما هي أهم السبل للحفاظ على الشباب من الضياع ؟ وكيف يمكن لنا توعيتهم توعية صحيحة ؟

ج/ يعيش الشباب في صراع حقيقي في هذا العصر المملوء بالمغريات، وإذا ما انساق الشباب لها فلا شك أن النهاية ستكون الضياع والشقاء والتعاسة. وللحفاظ على الشباب من الضياع أنصح بالتالي:

١ــ الاهتمام بالرياضة الروحية: ونقصد بذلك أن يروض الشاب نفسه على فعل الطاعات، واجتناب المعاصي والذنوب، وكلما جاهد الشاب نفسه بإتيان الطاعات كالإكثار من إتيان المستحبات، والمداومة على صلاة الليل، وتلاوة القرآن يومياً، وقراءة الأدعية المأثورة كالأدعية اليومية ، كان قادراً على كبح شهواته وغرائزه. كما أن على الشاب أن يتسلح بالإرادة الفولاذية لاجتناب المعاصي رغم المغريات الكثيرة، فهذا يساعده على الالتزام بما أمره الله واجتناب نواهيه.

٢ــ دراسة الثقافة الإسلامية: على الشباب التعمق في دراسة الثقافة الإسلامية في مختلف أبعادها؛ لأن ذلك يرسخ القناعات السليمة لدى جيل الشباب، ومن ثم يكون من الصعب التأثر بأية أفكار خاطئة،أما إذا كان فهمه لثقافة الإسلام سطحياً

فإنه سيشكك في عقائده ومبادئه عندما يصطدم بأية ثقافة مستوردة، خصوصاً إذا كانت مصبوغة بعبارات منمقة.

٣ــ مصادقة الأخيار: للصداقة تأثير قوي على شخصية الإنسان، فعندما يصادق شاب أصدقاء السوء فحتى لو كان خَيّراً فإن العدوى ستصل إليه وبسرعة، ونلحظ في مجتمعاتنا أن بعض الشباب المؤمنين انحرفوا عن الطريق المستقيم بفعل أصدقاء السوء، والعكس صحيح تماماً، ومن هنا، على الإنسان أن يحرص على اختيار أصدقائه كحرصه على اختيار شريكة حياته.

س/ الإنترنت، الأفلام، الفيديو.. والكثير الكثير من تلك التقنيات التي تبث لنا الغث والسمين، ومن المعروف أن قوة الخيال لدى الإنسان تعتمد على أمرين مهمين هما: النظر والسمع، فكلما تعرض الإنسان لشيء بالرؤية والسماع قويت عنده قوة الخيال فيما رآه أو سمعه، فكيف يتخلص الإنسان من التخيلات المثيرة التي قد ترمي به لفوهة المحرمات ؟

ج/ لاشك أن للصور المثيرة – كما السماع – دوراً سلبياً في سلوك الإنسان، وقد ثبت من خلال الدراسات تأثير الصور في ارتكاب الجرائم والجنح المتنوعة، وكي يتخلص الإنسان من ذلك عليه اجتناب مشاهدة الصور غير المحتشمة أو المخلة بالآداب سواء التي تعرض في الأفلام أو الإنترنت أو غيرهما، وليتذكر أن الله يراقبه، وأنه مسؤول عن ذلك، يقول تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**﴾[1] ، فالتخلص من التخيلات المحرمة تأتي من اجتنابها، ومع افتراض مشاهدتها ولو بالصدفة غير المقصودة يمكن التخلص منها من خلال الانشغال فيما يفيد وينفع.

١. سورة الأسراء: الآية ٣٦.

س/ ما هي الطرق أو الوسائل التي من خلالها يستطيع الشباب أن يتحركوا من خلال العقل والمنطق في عصر المغريات والتطور المذهل ؟

ج/ إن التمسك بالقيم الروحية والمعنوية هو أفضل حصانة للشباب من الانهيار أمام المغريات الكثيرة في هذا العصر، كما أن تنمية العقل وتوظيفه في السلوك يساعد كثيراً على اتخاذ القرار الصائب، وهو ما يغلب الجانب العقلي على أهواء النفس وانجذابها للشهوات الغرائزية. وهذا يعني أن على الإنسان أن يفكر بعقله عندما يكون أمام امتحان عسير لتلبية رغباته الشهوية مع توافرها، فما عليه إلا أن يفكر في عواقب انحرافه في الدنيا والآخرة ، ومن ثم، سيغلب عقله على الاستجابة لأهوائه.

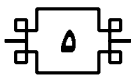

مسؤولياتنا تجاه ظواهر الفساد

مسؤولياتنا تجاه ظواهر الفساد

س/ فيما يحدث في هـذا الزمن من تزايد السرقات وانتشار الجرائـم من قبل الشباب غير المنضبط، برأيكـم كيف نستطيع أن نحمي أولادنا وأطفالنا في المستقبل من الانضمام إلى مثل هذه الفئة ؟ كيف نستطيع أن نحمي أولادنا من هذا الوباء؟

ج/ نستطيع أن نحمي أولادنـا من الانضمام إلى الفـئة المشاغبة عبر تربيتهم التربية السليمة منذ الصغر، والاهتمام بنوعية الأصدقاء الذين يصادقونهم، وتلبية احتياجاتهم المتنوعة، وخصوصاً الاحتياجات والمتطلبات النفسية والمعنوية، إضافة لتلبية متطلباتهم المادية، فالفراغ العاطفي والنفسي، والحاجة المادية، وأصدقاء السوء، وغياب التربية العلمية، كلها تؤدي إلى الوقوع في مستنقع الفساد والرذيلة والإجرام.

س/ حينما أمر على شباب منحرف (وقد يكونون يرتكبون المعاصي حينها مثل سماع الأغاني) أحتار هل أسلم عليهم أم لا ؟ فما رأيكم في السلام على الشباب المنحرف ؟ وهل السلام عليهم فيه إشكال شرعي ؟ حيث قد يفهمون من سلام الناس عليهم أنهم مؤيدون لهم، وأنهم لا يعملون منكراً ؟

ج/ إذا كان السلام على المنحرفين يُعد ترويجاً للفساد أو تشجيعاً له فلا يجوز السلام عليهم، أما إذا كان السلام عليهم يؤدي إلى التـأثير عليهم إيجابياً، ويمنعهم من فعل الحـرام ولو بعد حين

فهذا مطلوب، إذ ينبغي على المؤمنين التفكير في إنقاذ المنحرفين مما هم فيه من انحراف وفساد، خصوصاً إذا كان لديهم القابلية للتأثر والتغيير.

س/ يقول الله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبر وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الكتَابَ أَفَلاَ تَعْقلُونَ)[1] ويقول تعالى:(وَلتكن مِّنكُمْ أمَّة يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأمُرُونَ بِالْمَعْرُوف وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئكَ هُمُ الْمُفْلحُونَ)[2] ويقول تعالى:(كنتُمْ خيرُ أمَّة أخْرِجَتْ للنَّاس تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمنُونَ باللهِ وَلَوْ ءامَنَ أَهْلُ الْكتَاب لَكَانَ خَيرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمنُونَ وَأَكْثرُهُمُ الْفَاسقُونَ)[3] وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والسؤال : في عصر ظهر فيه الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، وكثرت فيه الموبقات والمعاصي، وغاب دور الناصح والواعظ إلا ما ندر ..!!فأين الشباب من هذا ؟ وكيف ينبغي أن يكون دورهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ وبعضهم يتورع عن إرشاد الناس بحجة أنه بحاجة إلى الإرشاد ؟ فهل هذا التفكير دائماً سليم ؟

ج/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات شرعاً وعقلاً، وهو فرع من فروع الدين، وتتجلى أهميته من أنه وسيلة مهمة لتثبيت وتجذير القيم الدينية والأخلاقية في البنية الاجتماعية العامة،كما أنه يساهم في نشر الفضائل وبسط الخير،

---

[1] – سورة البقرة: آية ٤٤.
[2] – سورة آل عمران: آية ١٠٤.
[3] – سورة آل عمران: الآية ١١٠.

ويمنع من انتشار الرذائل والموبقات والفساد، وهو يشير لمفهوم الرقابة الاجتماعية التي تحفظ للفرد والمجتمع سلامته واستقراره وسعادته.

وللشباب دور فاعل إذا ما قاموا بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توافر شروطه التي تتلخص في التالي:

١/ العلم بالمعروف والمنكر.

٢/ احتمال التأثير.

٣/ الإصرار على ترك الواجب وفعل المنكر.

٤/ انتفاء الضرر

ولأن مجتمعنا غالبيته من جيل الشباب فهذا يفرض على كل شاب مؤمن أن يقوم بدور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع اتباع مراتبه التي هي: الإنكار بالقلب، ثم الإنكار باللسان، ثم الإنكار باليد مع مراعاة الأسهل فالأسهل. وللشباب تأثير قوي على أبناء جيلهم، ولكن للأسف الشديد ما نلاحظه هو انسياق الكثير من الشباب مع ما هو موجود بالفعل في المجتمع، وليس مع ما يجب أن يكون عليه المجتمع.

إن التخلي عن هذه المسؤولية الدينية يشجع الفاسدين على نشر فسادهم، ويساهم في زيادة الانحراف الاجتماعي، ويتحول المنكر وكأنه معروف، والمعروف وكأنه منكر، وقد أشار الرسول الكريم إلى هذه الحقيقة بقوله ﷺ:(كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبانكم، و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر ؟ ! قيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ ! قيل : يا رسول الله ويكون ذلك ؟

قال : نعم وشر من ذلك،كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً!)[١]

ويحذر الرسول الأعظم أمته من مخاطر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد روي عنه ﷺ قوله: (إذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جل اسمه)[٢] وروي عنه ﷺ أيضاً: (يا أيها الناس! إن الله يقول لكم: أمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم)[٣]

فالشباب مدعوون – كغيرهم من الناس– للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل نشر الخير في المجتمع، وتعميق القيم الدينية، وإشاعة الأخلاق الإسلامية، والتقليل من المفاسد الاجتماعية.

---

١ – بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩٧، ص٧٤، رقم ١٤.

٢ – بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩٧، ص٧٨، رقم ٣٣.

٣ – ميزان الحكمة، ج٦، ص ٢٦٤، رقم ١٢٤٢٧.

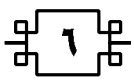

مسائل الزواج

مسائل الزواج

س/ وظائف غير متوفرة، غلاء مهور، مواصفات فارس / فارسة أحلام خيالية..كيف ندعو للزواج المبكر للشباب في ظل كل هذه العوائق ؟

ج/ الزواج في الإسلام سهل ويسير ولكن نحن عقدناه،وقد ساهمت التقاليد والعادات الجديدة في تعقيد مسائل لزواج؛ فمن المهور المرتفعة، مروراً بالحفلات المتعددة، والشروط المتنوعة، والتشريفات الزائدة، وانتهاء بالولائم الكثيرة، وتأثيث الشقة بكل ما لذ وطاب! أما الزواج في عهد الرسول الأكرم ﷺ فقد كان سهلاً وبسيطاً، فقد كان الرجل يتزوج المرأة- في عهد الرسول الأعظم ﷺ- على السورة من القرآن، وعلى الدرهم، وعلى القبضة من الحنطة، وإلى عهد قريب كان الزواج المبكر هو الغالب في مجتمعنا؛ ولكن بفعل التعقيدات التي استحدثناها نحن بإرادتنا أصبح الزواج من الأمور المعقدة، ولتجاوز ذلك علينا أن نبسط أمور الزواج كي يمكن للشباب والشبائب القيام بالزواج المبكر.

س/ ما رأي سماحتكم فيما يحصل الآن من كثرة فسخ الخطوبة بدون سبب يذكر ؟ أو لأسباب ليس لها معنى ؟ ولماذا دائماً تكون الضحية أنثى ؟ و هي المتضرر الأكبر في ذلك؟

ج/ ظاهرة الطلاق قبل الدخول أصبحت ملفتة للنظر في مجتمعنا، وقد تكون من الزوج كما قد تكون من الزوجة، وأسبابها

مختلفة، ولعل أهمها: عدم قناعة أحدهما بالآخر، أو اكتشاف عيب في أحدهما وهو ما يؤدي إلى الفسخ وهو يختلف عن الطلاق، فإذا وجد الزوج بعد العقد أحد العيوب في زوجته الموجبة للفسخ: كالجنون والجذام والبرص والعمى والعرج وعيوب الرحم جاز للزوج فسخ العقد، كما أن للزوجة هذا الحق أيضاً إذا وجدت في زوجها عيباً و لم تكن تعلم به قبل العقد جاز لها فسخ العقد، ومن هذه العيوب الموجبة للفسخ: الجنون والمجبوب(أي مقطوع الذكر) والعنين (العجز الجنسي) والمخصي (أي مسلول البيضتين أو مرضوضهما) وحينئذ يجوز للمرأة فسخ العقد.

ولكن الانفصال الذي يحدث غالباً ليس لهذه الأسباب، وإن كان يحدث أحياناً نتيجة لإحدى هذه العيوب المذكورة، فغالباً ما يكون بسبب عدم القناعة في فارس أو فارسة الأحلام، أو عدم الانسجام النفسي، أو ظهور مشاكل غير متوقعة .

وكي لا تقع مثل هذه المشاكل يجب التدقيق في الاختيار منذ البداية حتى لا تقع المرأة أو الرجل ضحية للاختيار الخاطئ؛ فالسرعة في اتخاذ القرار في الموافقة قبل معرفة الطرف الآخر بشكل جيد يؤدي إلى عدم استمرار الحياة الزوجية.

س/ ما رأي سماحتكم في أنه إذا كان المهر قليلاً، فإن الشاب سيجلس مع خطيبته فترة من الزمن ثم يتركها؛ لأنه لم يأخذ مجهوداً في جمع هذا المال ؟

ج/ لقد ورد في الروايات أن من يمن المرأة قلة مهرها، وأن من شؤمها كثرة مهرها ، فقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: (إن

من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها)[١] أما الإمام الصادق عليه السلام فقد روي عنه : (أما شؤم المرأة فكثرة مهرها، وعقوق زوجها)[٢] فإذا كان الرجل يترك خطيبته لأن مهرها كان قليلاً فهذا تفكير سطحي منه، ولكن قد يكون هناك أسباب أخرى وليس قلة المهر.

س/ يحلل الشرع حسبما قرأت نظر الخاطب لخطيبته قبل العقد، وربما كانت هذه النظرة علاجاً بسيطاً لكثرة فسخ الخطوبة، ولكن بعض الفتيات يرفضن ذلك بحجة أنهن ليست سلعاً تباع !! وأخريات تخافن من ردود الفعل في أن يتم رفضهن فلا تقبلن بذلك رغم قناعتهن بأهمية ذلك.

السؤال هنا : كيف نعرف نية الخاطب بأنها سليمة في رؤية الفتاة قبل الخطبة؟ وكيف تتقبل الفتاة واقع أنها رفضت من قبل شخص رآها ولم تعجبه ؟ فالرفض لا يقبله أحد حتى الرجل إن رفضته فتاة. هل يجب على الفتاة أن تخبر زوجها مستقبلاً أو خطيبها بأن هناك رجلاً رآها عندما تقدم للخطبة ؟ ماذا لو قام ذلك الشاب بنشر صفات الفتاة وتشويه سمعتها أمام الشباب، رغم أن وجهات النظر في الجمال تختلف من شخص لآخر ؟

ج/ نعم يجوز للخاطب أن ينظر للمخطوبة قبل إجراء العقد مع احتمال اختيارها، قال السيد اليزدي: (يجوز لمن يريد تزويج امرأة أن ينظر إلى وجهها وكفيها وشعرها ومحاسنها. بل لا يبعد جواز النظر إلى سائر جسدها ما عدا عورتها وإن كان الأحوط خلافه. ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضاها. نعم يشترط أن لا يكون بقصد التلذذ وإن علم أنه يحصل بنظرها قهراً.

---

[١] ــ ميزان الحكمة، ج٣، ص ١١٨٢، رقم ٧٨٤٥.

[٢] ــ ميزان الحكمة، ج٣، ص ١١٨٢، رقم ٧٨٤٢.

ويجوز تكرار النظر إذا لم يحصل الغرض وهو الاطلاع على حالها بالنظر الأول، ويشترط أيضا أن لا يكون مسبوقاً بحالها وأن يحتمل اختيارها وإلا فلا يجوز.

ولا فرق بين أن يكون قاصداً لتزويجها بالخصوص، أو كان قاصداً لمطلق التزويج وكان بصدد تعيين الزوجة بهذا الاختيار وإن كان الأحوط الاقتصار على الأول، وأيضاً لا فرق بين أن يمكن المعرفة بحالها بوجه آخر من توكيل امرأة تنظر إليها وتخبره أو لا ؟ وإن كان الأحوط الاقتصار على الثاني. ولا يبعد جواز نظر المرأة أيضاً إلى الرجل الذي يريد تزويجها، ولكن لا يترك الاحتياط بالترك)[1]

وهذا الأمر مهم جداً، لتلافي المشاكل مستقبلاً، ففي الواقع أن كثيراً من حالات الانفصال نتيجة عدم القناعة بالزوجة أو الزوج، في حين أن الزوجين إذا عرف كل واحد الآخر قبل العقد يكون على قناعة تامة بالطرف الآخر. وهذا هو نوع من التعارف قبل الزواج الذي أحله الإسلام.

أما الخوف من رفض الشاب للفتاة، فلا داعي له؛ لأن الزواج يجب أن يبنى على أسس سليمة منذ البداية، ورفض شخص لا يدل على وجود عيب في الفتاة، أو أنها غير جميلة، فللجمال مقاييس تختلف من رجل لآخر. ثم قد يكون الرفض من الفتاة للشاب لأنه لم يعجبها، ولا ترى فيه فارس أحلامها.

أما التعرف على أن نية الخاطب سليمة فيمكن ذلك من خلال معرفة عمره إن كان في سن الزواج أم لا؟ وإن كان مؤهلاً

١ – العروة الوثقى، السيد اليزدي، ج٢، ص ٦٠٣. رقم المسألة ٢٦.

للزواج أم لا؟ وغير ذلك من أمور.

ولا يجب على الفتاة أن تخبر زوجها بأن أحداً قد تقدم لخطبتها من قبل ورآها، بل الأفضل عدم الإخبار منعاً لسوء الفهم أو الغيرة وما أشبه ذلك.

أما قيام شاب بتشويه سمعة من قد رآها فهذا يدل على انعدام الأخلاق لديه، وعليها أن تحمد الله تعالى أنها لم ترتبط به!

س/ المهور الآن لا تتجاوز ٣٠ ألف ريال أو ٢٥ ألف ريال، وهذا المتعارف لدينا في مجتمعنا..! فهل تجد هذا مهراً كثيراً؟ والأسعار الآن ارتفعت من الملابس والذهب وصالة الأفراح ومتطلبات الزواج،بل ونجد الكثير من الفتيات لا يكتفون بالمهر فقط بل يأخذون من آبائهم بعض المال لتكميل متطلباتهن ...! فكيف يمكن التعامل مع ذلك ؟

ج/ المهر هو شيء رمزي، وليس لتغطية كل التكاليف الباهضة للزواج؛ والتي نحن من أوجدها، فعقدنا الزواج، وكل يوم نأتي بعادات جديدة في الزواج تثقل كاهل الزوج، وتساهم في عزوف الشباب عن الزواج، أما المهر فليس بمحدد في الإسلام فيصح ولو بأقل القليل، بل أن الإسلام لم يجعل المهر ركناً في الزواج؛ فإن ذكر مهر محدد فهو، وإلا انصرف إلى مهر المثل وصح العقد من دون ذكر المهر. ونحن عندما نطالب بتقليل المهر، وإلغاء ما لا لزوم له في مراسم الزواج؛ فإنما نريد من ذلك التشجيع على الزواج المبكر، ولن ينتشر ذلك إلا بتسهيل أمور الزواج.

س/ ظهرت منذ فترة الفحوصات الطبية عن أمراض الدم الوراثية، وهذا كان شيء جيد للتقليل من الأطفال المصابين بهذه الأمراض المزمنة، ومع ذلك يصر بعض الشباب في الزواج من الشابات اللآتي لديهن نفس المرض الوراثي بحجة الحب، فيصبح من المحتمل أن ينجبوا أطفالاً مصابين بعاهات خطيرة ..!!فكيف يمكن توعية الشباب والشابات بذلك ؟

ج/ من الأفضل للرجل والمرأة الامتناع عن الزواج إذا اتضح من خلال الفحص الطبي إمكانية إصابة الأطفال بالأمراض الوراثية المزمنة، فالتفكير الجاد والمتعقل يدعو للامتناع عن مثل هذا الزواج الذي يؤدي إلى تحويل حياة الزوجين إلى تعاسة بفعل إعاقة الأولاد.

س/ هل يجوز أن يلغي الزوج شخصية زوجته؟

ج/ لا يحق للزوج إلغاء شخصية زوجته بل لها كامل الحق في التمتع بحقوقها التي ضمنها الإسلام لها، وعليها أن تؤدي واجباتها تجاه زوجها كما عليه أن يؤدي واجباته تجاه زوجته. والزواج لا يعني أن يلغي كل طرف شخصية الآخر بل ينبغي أن يسود التفاهم والتعاون والاحترام بين الطرفين.

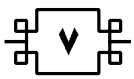

العلاقات العاطفية

العلاقات العاطفية

س/ لديَّ صديق على علاقة عاطفية مع بنت ينوي خطبتها قريباً – بعد ما يكمل الدراسة الجامعية – ولكن ماذا يقول الشرع فيما يفعلونه من مكالمات جوال ومحادثات عبر الماسنجر مع العلم بأن الشاب والشابة لا يسمحون لأنفسهم بفعل أي شيء محرم قبل العقد، مثل الخروج معاً أو التواعد في مكان ما كما يفعل بعض الشباب؟

ج/ يمكن الإجابة على هذا السؤال عبر النقاط التالية:

١/ إقامة علاقة عاطفية بين شاب وفتاة قبل العقد أمر محرم، لأنها تحتوي على كلمات مغازلة، وتبادل للكلمات التي لا تجوز إلا للزوجين، فالمحرم ليس فقط الخروج معاً، ولكن الكلام غير المحتشم والذي يبعث على الريبة والشهوة محرم أيضاً.

٢/ إن مجرد النية في التقدم لخطبتها لا يحلل له ما كان محرماً بينهما، فبدون عقد شرعي يبقى الاثنان أجنبيان عن بعضهما البعض.

٣/ على الفتاة أن تكون حذرة جداً من مثل هذه العلاقات تحت لافطة الرغبة في الزواج بها؛ فكثيراً ما تكون هذه الوعود مجرد حيلة لإيقاع الفتاة في حبائل الشيطان! ثم إن كثيراً من الرجال ينتابه الشك ممن وعدها بالزواج لأنها تفاعلت معه، بأنه من الممكن أيضاً أن تتفاعل مع غيره وبسرعة ، مما يجعله يتخلى عنها عندما تدق ساعة الحقيقة!

س/ ولكن بماذا تنصح الشباب، سماحة الشيخ، ما إذا كان أحدهم يعرف شباباً آخرين يعتقدون أن هذه المحادثات مشروعة ؟ ويحاولون بذلك التحدث إلى الشابات وبأمور عاطفية ؟! وما هي الروايات التي يمكن لنا الاستدلال بها لؤلائك الشباب ؟

ج/ إن مجرد المحادثة ليس بحرام، بمعنى استماع الرجل لصوت المرأة أو العكس، ولكن المحرم هو الكلام العاطفي، والدليل على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى:(**فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي فِي قَلْبِه مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً**)[1] وقد استنبط الفقهاء من هذه الآية حرمة ترقيق المرأة صوتها وتليينه بحيث يستلزم إثارة الشهوة في السامع. وهو بالضبط ما يحدث أثناء المحادثة العاطفية!! فكيف الحال إذا اشتمل الكلام على كلمات المغازلة الرقيقة والناعمة؟! فلا يخدع أحد نفسه (**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِه بَصِيرَةٌ**)[2]

أما القول بأن المحادثة العاطفية مشروعة فهو من تزيين الشيطان ومكائده؛ لذلك يحذرنا القرآن الكريم من اتباعه، يقول تعالى: (**وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**)[3].

ومن السنة ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن، ويقول :(أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل عليَّ أكثر مما طلبت من الأجر) . ورواه الصدوق

---

[1] – سورة الأحزاب: الآية ٣٢.

[2] – سورة القيامة: الآية١٤.

[3] – سورة البقرة: الآية ٢٠٨.

مرسلاً ثم قال : إنما قال ذلك لغيره وإن عبر عن نفسه، وأراد بذلك أيضاً التخوف من أن يظن به ظان أنه يعجبه صوتها .[١] فقد تبدأ مرحلة المعصية عند الإنسان من الإعجاب بالصوت ثم يتطور الأمر شيئاً فشيئاً إلى علاقة محرمة.

س/ بالنسبة للعلاقات غير المشروعة والتي أصبحت منتشرة بكثرة هذه الأيام، هل يوجد حل نستطيع به أن نحمي الجيل القادم والحاضر من هذه العلاقات من غير أن نستخدم العنف أو التهديد، أي بطريقة سلمية؟ وكيف نستطيع أن نجعل أبناءنا يثقون بنا ويخبرونا عن كل شيء ؟

ج/ بالنسبة للعلاقات غير المشروعة بين الشباب والفتيات؛ يجب أن نوجد البيئة الصالحة التي تنمي حالة التدين في المحيط العائلي والفضاء الاجتماعي، كما أن من المهم تسهيل أمور الزواج، والتشجيع على الزواج المبكر.

أما جعل الأولاد يثقون بآبائهم، فالطريق الأسهل لذلك هو الاقتراب منهم، ومعاملتهم كأصدقاء، والاستماع لمشاكلهم، والجلوس معهم قدر الإمكان، ولكن مع ذلك لا تتوقع من أولادك أن يخبروك بكل شيء؛ فلكل إنسان خصوصياته، فحتى بين الزوجين تبقى بعض الأسرار الشخصية غائبة عن الطرف الآخر، وهذا شيء طبيعي، لكن من المفيد للآباء مراقبة أولادهم من دون أن يشعروا بذلك.

---

[١] – الوسائل، ج٢٠، ص٢٣٤، رقم ٢٥٥١٨.

س/ ما رأيكم بما يقوله الشباب في الحب من أول نظرة ؟ وما هي أسباب هذا الحب في اعتقادكم ؟

ج/ الحب والكره من مكونات النفس الإنسانية؛ فكما يشعر الإنسان بالجوع والعطش، واللذة والألم، كذلك يشعر بالحب والكره؛ وهذا الشعور متأصل في أعماق النفس الإنسانية. والحب يعني النزوع إلى الشيء، بينما الكره يعني النفور منه؛ فالإنسان لابد وأن يشعر بالحب تجاه نفسه، وتجاه عائلته ،وأصدقائه، وتجاه كل ما ينجذب إليه؛ بينما ينفر من أعدائه وكل ما يسبب له نفوراً نفسياً. ولذلك فالحب الإنساني، وكذلك الكره، أمر فطري لا يستطيع أي واحد منا أن يلغيه من كيانه ولو أراد ذلك.

أما الحب المتصل بالجانب الغريزي والعاطفي للإنسان؛ كأن يحب الشاب فتاة ويعجب بها، أو تحب الفتاة شاباً وتتمنى الاقتران به، فإن كان في حدود الحب كحالة نفسية غير اختيارية، وهو ما يسمى بـــ(الحب من أول نظرة) فيجب ألا يتجاوز حدود الشعور القلبي بالمحبة للطرف الآخر، إذ لا يجوز أن يتطور الحب غير الاختياري إلى ممارسات أو حركات أو علاقات للتعبير عن الحب العاطفي، وإذا كان هناك حب حقيقي وصادق بين شاب وفتاة فليكن من خلال الزواج الشرعي؛ فالمحبة الحقيقية يجب أن تبدأ وتنتهي بالزواج، ولا يجوز أن تكون هناك علاقة بين شاب وفتاة قبل إجراء عقد النكاح بينهما.أما الحب العاطفي الاختياري بين الشباب والفتيات، والقائم على ما يسمى بالصداقة، فهو لا يعدو أن يكون إلا شعاراً لممارسة الشهوات، والانغماس في بحر الملذات، فقد تحول الحب في عصرنا إلى شعار لكل طالب لذة، وباحث عن متعة.. وهذا النوع من الحب المبتذل الرخيص يحرمه الإسلام ولا يقره.

س/ في المنتديات هنالك لغة حوارية مختلفة عن الواقع، فهناك من يمزح مع فتاة، وهناك من يقول (وهل يخفى القمر) .. الأمر يعتبر عادياً في المنتديات حيث أنه لا يدخل تحت قائمة الغزل، وهو معتاد، ولكن كيف تأمن الفتاة من الوقوع في الافتتان ؟

ج/ على الفتاة المؤمنة الابتعاد عن موارد الريبة والافتتان من قبيل: المزح مع الشباب، أو تبادل الكلمات العاطفية، أو الانسياق مع الكلمات الخادعة، حتى لا تقع الفتاة في الموارد المحرمة، أو تكون ضحية لمكر من يريد المكر بها.

زينة الشباب

زينة الشباب

س/ سماحة الشيخ ، خلال السنين القليلة الماضية ، زاد عدد الشباب الذين يهتمون بتطويل شعرهم؛ بل ويجعلون ربطة عليه (تماماً كما تفعل النساء بشعورهن)، وهناك البعض الآخر من الشباب يهتم اهتماماً بالغاً بحف حواجبهم، وتزيد عند بعضهم فيستعملون أدوات الزينة التي حتى النساء لا تستخدمها كلها ..!

والسؤال المطروح : ما حكم تطويل الشعر في الإسلام ؟! وإذا كان جائزاً لماذا كثير من المؤمنين بل وغالب المجتمع ينظرون لمن ربى شعره نظرة سيئة وكأنه بفعلته هذه خرج عن الإسلام ؟! وما حكم المبالغة في الزينة للرجل ؟! وهل يصدق عليه الحديث الشريف " إن الله جميل يحب الجمال " ؟ أم لا ؟!

ج/ الاهتمام بالتجمل والتزين والنظافة أمر مطلوب في الإسلام، وقد وردت الكثير من الروايات الشريفة التي تحث على ذلك وتدعو إليه، ويكفي الاطلاع على كتاب مكارم الأخلاق لمعرفة ذلك، وما أشرت إليه في سؤالك من مفردات تجمل الشباب كتطويل الشعر وحف الحواجب واستخدام أدوات الزينة، فإن كانت بهدف التجمل والتزين بما لا يخرج الرجل عن كونه رجلاً ففي حد نفسه جائز؛ ولكن إذا كان القصد من ذلك أن يتحول الشاب وكأنه امرأة، أو من أجل ممارسة الحرام، أو أن يتأنث الرجل فهذا منهي عنه، ولا يليق بالرجل الذي يحترم نفسه، فما نراه اليوم

من بعض الشباب من لباس ضيق جداً، وحف الحواجب كالمرأة تماماً، وتطويل الشعر أو حلقه بصورة غير لائقة، ووضع ماكياج على الوجه وكأنه امرأة...كلها حركات تدل على سلوك مشين، وانحراف ظاهر، وهو ما يشجع على الفساد في المجتمع، وهذا هو الذي يجعل المجتمع ينظر إلى هؤلاء نظرة سيئة.

أما التجمل والتزين بصورة طبيعية وغير مبالغ فيها فهو مما يدعو إليه الإسلام ويحث عليه، ويوصي به، بل اعتبر ذلك من المستحبات المؤكدة : كارتداء الملابس الجميلة، واستخدام السواك، وتسريح الشعر وتزيينه، واستعمال الطيب، والمحافظة على نظافة الجسم واللباس.. وفي كل ذلك وردت روايات كثيرة؛ منها: ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أحسنوا لباسكم، وأصلحوا رحالكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس)[١]، وقال أيضاً ﷺ: (ليأخذ أحدكم من شاربه والشعر الذي في أنفه، وليتعاهد نفسه، فإن ذلك يزيد في جماله)[٢]، وقوله ﷺ: (الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه)[٣].

وقد حث الإسلام أتباعه على النظافة والتنظف؛ فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف)[٤]، وقوله ﷺ: (إن الله طيِّب يحب الطيِّب، نظيف يحب النظافة)[٥].

---

[١] – ميزان الحكمة، ج١، ص٥١٤، رقم الحديث ٢٤٦٩.

[٢] – ميزان الحكمة، ج١، ص٥١٤، رقم الحديث ٢٤٧٠.

[٣] – ميزان الحكمة، ج١، ص٥١٥، رقم الحديث ٢٤٨٣.

[٤] – ميزان الحكمة، ج٨، ص٣٣٠٣، رقم الحديث ٢٠٣٢٧.

[٥] – ميزان الحكمة، ج٨، ص٣٣٠٢، رقم الحديث ٢٠٣١٤.

وعن جابر بن عبدالله قال: أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره. فقال: (أما كان يجد هذا ما يُسكن به شعره؟!)، ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال: (أما كان هذا يجد ماءً يغسل به ثوبه؟!)[١].

وهكذا يحث الإسلام على النظافة والتنظف، والتجمل والتزين، وينهى عن الميوعة وما يرمز للانحراف أو يؤدي إليه.

[١] – ميزان الحكمة، ج٨، ص٣٣٠٢، رقم الحديث ٢٠٣١٩.

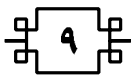

الفتيات والحجاب الشرعي

الفتيات والحجاب الشرعي

س/ كثر الآن لبس الفتيات للنقاب مع وضع الكحل حتى تظهر جمال أعينهن، والبعض من الفتيات يفتحن وجوههن مع وجود الكمية الهائلة من (الماكياج)، فما حكم ذلك في مجتمعنا ؟وكيف يمكن ردع الفتيات عن ذلك ؟

ج/ فتح الوجه ولبس النقاب جائز في حد نفسه، بشرط عدم استلزام ذلك للافتتان، وعدم وضع مساحيق للزينة على الوجه، نعم الأحوط استحباباً عدم كشف الوجه خصوصاً إذا كان الغالب على أهل البلد تغطيته، وذهب بعض الفقهاء إلى لزوم تغطية الوجه على الأحوط وجوباً.

س/ نافست الفتيات الشباب في مجالات العمل فأصبحت الفتيات يشتغلن في البنوك والشركات الكبيرة .... فما حكم عمل الفتاة في هذه الأماكن ؟ وهل يجوز لها فتح وجهها في هذه الأماكن بدون وضع الزينة؟

ج/ العمل في حد نفسه جائز ما لم يستلزم محرماً من جهة أخرى.وكذلك فتح الوجه بدون زينة ولا خوف افتتان.

س/ ما حكم لبس عباءة الكتف بجميع أنواعها ؟

ج/إن الحجاب في الإسلام ليس محدداً بلباس معين، إذ المطلوب من المرأة المسلمة هو أن تستر جسمها كامـــلاً باستثناء

الوجه والكفين على المشهور. مع شرط أن يكون اللباس غير شفاف يحكي ما تحته ولا ضيق بحيث يفصل مفاتن المرأة، وإلا فلا يجوز ذلك وإن كان بعباءة رأس أوغيرها. نعم كلما بالغت المرأة في حجابها كان ذلك دليلاً على العفة والاحتشام. كما ينبغي مراعاة العرف الاجتماعي للبلد الذي تعيش فيه المرأة.

المحتويات

المقدمة ٧
١ - مفاهيم خاطئة ١٣
٢ - الشباب والعلم ٢١
٣ - تنمية القدرات ٢٥
٤ - حتى لا يضيع الشباب ٣١
٥ - مسؤولياتنا تجاه ظواهر الفساد ٣٧
٦ - مسائل الزواج ٤٣
٧ - العلاقات العاطفية ٥١
٨ - زينة الشباب ٥٩
٩ - الفتيات والحجاب الشرعي ٦٥